# الملحمة الأسطوريّة لفتح الرّياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز

• بقلم : أعبد الله بن سعد الرويشد •

نحن مع التاريخ
مع قافلة البطولة
مع تاريخ المعجزة
بل مع قصة الخلود
وسطور العبقريّة

التاريخ هو صفحات الأمم والشعوب الخالدة وهو المرآة الصادقة الأمينة التي لا تكذب أهلها وهي التي تحدّث الزمن والسنين عن أمجاد ومفاخر كل دولة أو سيئاتها ومظالمها لذا يجب علينا أن نحدّث أبناءنا وشبابنا عن تاريخ بلادنا في القديم والحديث وعن بطولاتها ومفاخرها وجهادها وجهودها الخيرة التي كلما ذكرت شكرت في خدمة أمتنا ومجتمعنا بل وفي خدمة الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع وذلك بواسطة الإذاعة المرئية والمسموعة وبواسطة صحفنا ومجلاتنا وبالمحادثة الشخصية إذ إن الحديث عن التاريخ شيء مشوق ومحبب إلى النفس يقبل عليه الإنسان بارتياح ورغبة وشغف واستزادة خاصة إذا كان المتحدث عن التاريخ يجيد العرض ويحسن التشويق في قوله متحدثاً وبقلمه كاتباً فيجب أن نتعهد شبابنا دائماً وأبداً بالحديث عن هذا التاريخ المملوء بالبطولات والعبقريات والمعجزات فنربطهم بماضيهم المجيد وحاضرهم المشرق ومستقبلهم السعيد إن شاء الله ومما يجب أن نحدّث أبناءنا وشبابنا رجال الغد وأمل المستقبل عنه (فتح الرياض) هذا الفتح المبين وهذا النصر العظيم وهذا الهجوم الصاعق لاعادة عاصمة الدولة السعودية (الرياض) عاصمة ملك الآباء والأجداد وموطن المفاخر والأمجاد وسعادة الأبناء والأحفاد. حقاً إن يوم فتح الرياض ليوم عظيم في تاريخ جزيرة العرب لا في سيرة الملك عبد العزيز وحده رحمه الله.

يقول الدكتور جون فاينس في كتابه (أقدم أصدقائي العرب) بدأ عبد العزيز مجازفته في فتح الرياض ومعه رجاله الأبطال ويالها من مجازفة ويالها من مفاخر.

ويقول فؤاد حمزة في كتابه (في قلب جزيرة العرب) إن قصة حملة فتح الرياض من أروع قصص البطولة وأعظمها شأناً وأجلها قدراً.

ويقول حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين) إن هذه القصة تشبه قصص أبطال اليونان وترينا عظم الأخطار التي أحاطت بابن سعود.

ويقول المؤلف نصار في كتابه (الرجل) إن ابن سعود الذي تعلم الصعود إلى مراقي

العظمة في مدرسة الإسلام كما تعلم فيها أبو بكر وعمر وعلي وخالد ومعاوية وغيرهم من الصحابة الكرام وتمرن على الخشونة وشظف العيش والشدة ارتقى أول درجة من سلم العظمة بالاستيلاء على الرياض.

ويقول (كنت) في كتابه (ابن سعود سيد نجد) تمكن ابن سعود من استرداد الرياض قلب الإمارة السعودية بطريقة تدل على براعة فائقة وحذق مدهش. ستون بطلاً على رأسهم قائد مظفر وبطل مغوار لم ير التاريخ الحديث له مثيلاً. الزمن هو صباح اليوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢/١/١٥م والساعة الثانية عشرة زوالياً منتصف الليل. والمشهد هو ستون رجلاً أناخوا رواحلهم خارج مدينة الرياض في مكان اسمه (الشقيب) شرقي مدينة الرياض ولقد طلب مني عدد من الأصدقاء والزملاء والقراء الكرام أن أكتب بحثاً متكاملاً عن الكيفية التي تم بها فتح مدينة الرياض وعدد الأبطال الفاتحين وأسمائهم حرفياً ولإزالة الالتباس عند عدد من الناس هل الذين قاموا بفتح مدينة الرياض أربعون أم ستون حيث إن كثيراً من الناس يتم في مجالسهم ومنتدياتهم نقاش هل الفاتحون للرياض أربعون أم ستون فالحقيقة التي لا تقبل الشك والثابتة قطعياً.

أن الفاتحين لمدينة الرياض ستون بطلاً بقيادة جلالة الملك الموفق المقدام عبد العزيز فقد أمر عشرين بطلاً أن يبقوا عند الرواحل والإبل وأربعون يقومون بقيادته بعملية الهجوم الصاعق والفتح المظفر والحمد لله ولا شك أن الأبطال العشرين الباقين عند الرواحل والإبل يعتبرون من الأبطال الفاتحين الميامين حيث إنهم يحمون ظهر المباشرين بفتح الرياض وقد قدموا مع جلالته وزملائهم من الكويت سوياً واستمع الأبطال الفاتحون المؤسسون لتوجيه قائدهم البطل الهمام والشجاع الضرغام وهؤلاء الأبطال الستون الفاتحون هم :ـ

١ - جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وهو قائد الفتح المظفر لمدينة الرياض وقد توفي عام ١٣٧٣هـ.

٢ ـ الأمير محمد بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود توفي بالرياض عام ١٣٦٤هـ.

٣ - الأمير فهد بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٢٠هـ.

٤ - الأمير عبد العزيز بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٢٤هـ.

٥ - الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي آل سعود توفي في الأحساء عام ١٣٥٤هـ.

٦ – الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٩٧هـ وهو آخر المتوفين من الأبطال الفاتحين وقد توفي بالرياض.

٧ – الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود توفي بالأحساء عام ١٣٥٦هـ.

٨ – الأمير فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود توفي عام ١٣٢٢هـ.

٩ – الأمير عبد الله بن سعود بن صنيتان آل سعود.

١٠ – الأمير ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود.

١١ – الأمير سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود.

١٢ – فهد بن عبد العزيز بن معمر من كبار آل معمر أهل سدوس توفي عام ١٣٤٠هـ.

١٣ – صالح بن سبعان من أهل الرياض جرح أثناء فتح الرياض.

١٤ – سعيد بن بيشان من أهل الدرعية.

١٥ – مطلق بن عجيبان من أهل الرياض.

١٦ – إبراهيم بن عبد الرحمن النفيسي من أهل الرياض جرح أثناء فتح الرياض.

١٧ – مسعود آل مبروك من أهل الرياض.

١٨ – سطام أبا الخيل من قبيلة الجبلان من مطير.

١٩ – زيد بن محمد بن زيد قتل أثناء فتح الرياض وهو من أهل الرياض.

٢٠ – فهد بن الوبير من قبيلة العجمان قتل أثناء الفتح.

٢١ – حزام بن خزام العجالين الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٢ – ثلاب بن حمد العجالين الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٣ – عبد الله بن شنار الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٤ – عبد الله بن عسكر الملقب بالسيد من أهل الرياض.

٢٥ – معضد بن خرصان من آل شامر آل شايقة العجمان.

٢٦ – عبد اللطيف المعشوق الملقب بالشليقي من أهل الرياض. توفي عام ١٣٢٢هـ وهو حامل الراية.

٢٧ – فهد المعشوق من أهل الرياض.

٢٨ – محمد المعشوق من أهل الرياض الملقب أبوعبيد.

٢٩ – عبد الله بن صالح بن مشخص الملقب عويبيل من أهل الرياض توفي عام ١٣٢٢هـ.

٣٠ - يوسف بن صالح بن مشخص أخو عوبيبل.

٣١ - مسلم بن مجفل السبيعي من الصملة من سبيع توفي عام ١٣٢٥هـ.

٣٢ - سعد بن عبد الله بن عبيد من أهل ملهم.

٣٣ - سعد بن بخيت آل تركي من أهل الرياض.

٣٤ - عبد الله بن عثمان الخزاني من الهزازنة أهل الحريق.

٣٥ - عبد الله بن حسين بن جريس من أهل العمارية.

٣٦ - ناصر بن عبد الله بن شامان المليحي من أهل العمارية.

٣٧ - محمد بن هزاع من أهل الدرعية توفي عام ١٣٢٢هـ.

٣٨ - خليفة بن بديع من أهل الدرعية.

٣٩ - عبد الله بن خنيزان من أهل الرياض.

٤٠ - منصور بن محمد بن حمزة من أهل الرياض توفي عام ١٣٢١هـ.

٤١ - منصور بن فريج من أهل الرياض توفي عام ١٣٢٢هـ.

٤٢ - محمد بن شعيل من أهل الدرعية.

٤٣ - مطلق المغيربي من أهل الرياض.

٤٤ - ماجد بن تركي بن مرعيد من قبيلة الظفير.

٤٥ - فرحان آل سعود من أهل الرياض.

٤٦ - فيروز آل سعود من أهل الرياض.

٤٧ - مناور العنزي من قبيلة عنزة.

٤٨ - نافع الحربي من قبيلة حرب.

٤٩ - مطلق بن جفال.

٥٠ - طلال بن عجرش من الجمالين من قبيلة سبيع.

٥١ - سعد بن جيفان من أهل منفوحة.

٥٢ - حشاش العرجاني.

٥٣ - عبد الله أبو دريب السبيعي.

٥٤ - شايع بن شداد من آل محيميد السهول.

٥٥ - محمد بن قماع من أهل الرياض.

٥٦ - عبد الله الجطيلي من أهل عنيزة.

٥٧ - إبراهيم بن محيذيف من أهل الرياض.

٥٨ - عبيد أخو شعوا.

٥٩ - سالم الأفيجح.

٦٠ - سلطان آل سعود من أهل الرياض.

وقد توجه المظفر **عبد العزيز** بهؤلاء الأبطال الأشاوس من الكويت وقصد الاحساء ثم غادرها إلى (يبرين) ثم توجه منها إلى الرياض وقال القائد **عبد العزيز** لرجاله الأبطال الذين جاءوا معه وكانوا بضلع الشقيب شرق الرياض.

١ – عشرون منكم يبقون عند الرواحل والإبل.

٢ – التسعة والثلاثون الباقون يسيرون معي.

٣ – على العشرين انتظارنا فإن ارتفعت الشمس ولم يأتكم منا أحد فسيروا حيث شئتم فربما نكون قد قتلنا أما إن كان الله عز وجل قد أراد لنا الظفر على أعدائنا واستولينا على البلد فسأبعث لكم فارساً يلوح لكم بثوبه إشارة لكم أنه منا.

٤ – على سطام أبا الخيل وعبد الله بن جريس أن يتقدما أمامنا ليكشفا لنا الطريق ثم ينضمَّا معنا. وسار الأبطال الأربعون بقيادة عبد العزيز إلى جهة المدينة وعندما وصلوا إلى خارج سور الرياض أبقوا الأمير محمد بن عبد الرحمن ومعه اثنان وثلاثون بطلاً ليحموا ظهر المهاجمين ودخل القائد عبد العزيز ومعه ستة من الأبطال وهم عبد الله بن جلوي وعبد العزيز بن جلوي وفهد ابن جلوي وناصر بن سعود بن فرحان وفهد المعشوق وصالح بن سبعان الرياض ودخلوا قاصدين بيت جويسر وهذا البيت مجاور لبيت يسكنه أمير الرياض عجلان بن محمد ابن عجلان وقد تزوج عجلان امرأة من أهل الرياض واسمها (لولوة بنت محمد بن حماد) وأسكنها فيه وكان عجلان يبيت بعض الليالي عندها أما الحامية فكانوا يبيتون في قصر المصمك وقد سألتها شخصيا منذ عشرين عاماً وقد توفيت منذ سبعة عشر عاماً فقلت لها كيف تم فتح الرياض وكانت نشيطة قوية الذاكرة فقالت لي كما وصفت سابقاً وما سوف أكمله من كلامها حرفياً تقول زوجة عجلان لولوه دخل عبد العزيز ومن معه بيت جويسر قبل أن يشعر بهم أحد من أهل البلد ثم قاموا فتسوروا الجدار الواقع بين بيت جويسر وبيت آخر بين بيت جويسر والبيت الذي يسكنه عجلان فنزلوا في البيت الثاني فوجدوا رجلاً وامرأته فأدخلوهما في حجرة ووضعوا رجلاً منهم يحرسهما وأرسل الملك عبد العزيز إلى أخيه الأمير محمد بن عبد الرحمن والأبطال الذين كانوا خارج السور فحضروا وتكامل عدد الأبطال الأربعين داخل البيت الثاني ثم تسوروا الجدار الواقع بين البيت الثاني والبيت الذي يسكنه عجلان ونزلوا فيه ظناً منهم أن عجلان نائم فيه تلك الليلة ولكن كان عجلان نائماً في قصر المصمك مع

الحامية وجمع عبد العزيز نساء البيت وهن ثلاث نسوة لا غير زوجة عجلان وزوجة شقيقه عبد المحسن بن محمد بن عجلان وخادمة اسمها زعفرانة في غرفة واحدة وأغلقها عليهن وذلك كما قالته لي زوجة عجلان لولوه وسأل **عبد العزيز** امرأة عجلان متى يجيء زوجك ؟ قالت بعد صلاة الفجر بساعة وانتظر **عبد العزيز** حتى أشرقت الشمس دون أن يأتي عجلان كعادته. وفجأة فتح باب القصر وخرج عجلان منه فحين أبصره القائد المغوار **عبد العزيز** أطلق عليه النار من بندقيته ولم يقتله وتتابع الرصاص من الباقين فنشبت معركة بين حامية قصر المصمك من رجال عجلان والأبطال من رجال الملك **عبد العزيز** أمام باب قصر المصمك وفي داخله أسفرت عن مقتل عجلان فقد قتله الأمير البطل عبد الله بن جلوي كما قتل جميع الحامية سوى سبعة قاوموا ثم استسلموا وكانوا في البرج أي (المربعة) الشمالية الشرقية بعد أن حصلوا على أمان من القائد الشجاع **عبد العزيز** وقتل في هذه المعركة اثنان من رجال **عبد العزيز** وهما البطلان :-

١ - زيد بن زيد
٢ - فهد بن الوبير

رحمهما الله وجرح ثلاثة من هؤلاء المؤسسين الستين وهم :

١ - الأمير عبد العزيز بن مساعد
٢ - إبراهيم النفيسي
٣ - صالح بن سبعان

وعلم أهل الرياض بالمعركة ونتائجها فخرجوا عن بكرة أبيهم يحيون الملك العظيم **عبد العزيز** ورجاله الأبطال الأشاوس يهتفون الله أكبر الله أكبر الله أكبر ويتطوعون بالعمل تحت راية وإمرة الملك **عبد العزيز** معيد ملك الآباء والأجداد وباني المفاخر والأمجاد ومعز الأبناء والأحفاد وبذلوا ما في وسعهم لمساعدته ومناصرته وإكرامه وتقديره وأرسل الملك **عبد العزيز** الأمير فهد بن جلوي إلى الأبطال العشرين الذين ظلوا حسب أمر قائدهم عند الإبل والرواحل ليبلغهم بالفتح المبين والنصر العظيم ويدعوهم للالتحاق برفاقهم الأبطال الأربعين. فبهذا الفتح المؤزر أعلن الملك عبد العزيز رحمه الله بدء دولة آل سعود الثالثة في الرياض من جديد وانتهاء حكم آل رشيد وبدأ عصر جديد وعهد سعيد وتمت المعجزة بفضل الله ثم بفضل تدبير وتخطيط وإصرار واستبسال الملك القائد البطل **عبد العزيز** وبفضل وبطولة هؤلاء الرجال الفدائيين المؤسسين الفاتحين وشجاعتهم وإقدامهم وتضحيتهم.

**الملك عبد العزيز يتحدث شخصياً عن الكيفية التي تم بها استرداد الرياض حرفياً**

إليك أيها القارىء الكريم ما أملاه جلالة الملك عبد العزيز «رحمه الله» عن الكيفية التي تم بها استرداد مدينة الرياض قال الأستاذ فؤاد حمزة وهو من مستشاري جلالة الملك عبد العزيز في كتابه التاريخي المعروف باسم (البلاد العربية السعودية) لا أجد لساناً أبلغ في التعبير عن حوادث القصة الخالدة في فتح الرياض من لسان الملك نفسه فقد تحدث عن هذه المجازفة الخطيرة بكلام بسيط سمح ننقله فيما يلي :-

(أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع الخالي ولم يدر أحد عنا أين كنا فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان. ثم سرنا إلى العارض كانت رواحلنا ردية ولم نرد «أبو جفان» الواقع على طريق الحسا إلا أيام العيد فعيَّدنا رمضان عليه، سرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد وكان ابن رشيد هدم سور البلد والمحل الذي يقيم فيه الأمير المنصوب من قبله يقع في قصر الإمام عبد الله بن فيصل هدمه ابن رشيد وأبقى فيه القلعة المسماة بالمصمك وكانت لنا بيوت للعائلة أمام المصمك هدمها الرشيدي أيضاً وعملوا حول بعضها سوراً ثانياً وصار فيها بعض حرم للأمير وخدمه فإذا جاء الليل حاصروا في القلعة وعقيب طلوع الشمس يخرجون حرمهم وإلى البلد فنحن مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه (ضلع الشقيب) يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي. هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش والأربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أي اتفاق.

وبعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمد أخي ومعه ٣٣ رجلاً من خويانا ومشينا ونحن سبعة رجال أنا وعبد العزيز بن جلوي وفهد بن عبد الله بن جلوي وناصر ابن سعود ومعنا المعشوق وسبعان من خدامنا افتكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتا بجانب الحصن الذي فيه حرم منصوب بن رشيد كان صاحب البيت يبيع البقر وهو رجل شايب اسمه جويسر للآن حيّ وكانت له بنات يعرفنني بسبب مجيئي الأول للرياض يوم الصريف كان واحد اسمه ابن مطرف يخدم عند رجاجيل ابن رشيد في القصر دقيت الباب فخرجت إحدى البنتين والباب مصكوك وقالت : (من أنت) قلت : (أنا ابن مطرف أرسلني الأمير عجلان يريد من أبيك أن يشتري له باكر بقرتين وأريد أن أقابل أباك. لما سمع أبوها

الكلام خرج مرعوباً فلما فتح الباب مسكته وقلت (اسكت يا خبيث) عرفني الحريم وصحن (عمنا ! عمنا !) فقلت (بس بس) مسكنا الحريم بنات جويسر في الدار وقلت صكوا عليهم أما والدهما فإنه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوساً فهرب واختبأ في ضلع البديعة والحريم ظلوا في الغرفة محجوزين ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نظهر من هذا البيت إلى بيت عجلان ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها فقفزنا من هذا على البيت الثاني ووجدنا الحرمة نائمة مع زوجها لففناهما بالفراش وهما نائمان وأدخلناهما إلى دار وسكرناها وهددناهما بالذبح إن تكلما (أرسلنا عبد العزيز وفهد بن جلوي إلى أخي محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه دخلنا البيت واسترحنا إلى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد. أبقيناهم (أي محمد وخوياه) في البيت ونحن الآخرين نصعد بعضنا فوق البعض الآخر وحولنا على بيت عجلان ونزلنا إلى داخله .. (وكانت معنا شمعة فطفنا في البيت قبل أن نجيء إلى محل نوم عجلان مسكنا الخدم الذين فيه وحبسناهم في دار وصكينا عليهم ثم مشينا إلى محل نوم عجلان وخلينا خمسة عند الباب وواحد معه الشمعة وأنا دخلت وفي البندقية فشنكة فلما أقبلت وجدت عجلان نائماً مع زوجته فرفعت الغطاء وعندها تحقق لي خيبة ظني وأنه ليس بعجلان والحرمة زوجة عجلان وإنما هي وأختها نائمتان معاً. (أخذت الفشنكة من البندقية وأخرجتها ثم وكزت الحرمة فنهضت فلما رأتني صرخت من أنت ؟ فقلت (بس أنا عبد العزيز) أما هي فكانت تعرفني وأبوها وعمها خدام لنا وهي من أهل الرياض قالت : (ماذا تريد؟) فقلت : (أنا جيت أدور رجلك لأقتله) قالت : (أما زوجي فلا ودي تقتله وأما ابن رشيد فودي تقتله ! ولكن كيف تقدر على زوجي ؟ زوجي محصن في القصر ومعه ٨٠ رجال ويمكن لو اطلع عليك أخاف ما تقدرون تنجوا بأرواحكم وتخرجوا من البلاد) (تكلمت عليها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن قالت : إنه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة أرماح (وأخذناها وصكينا عليها مع الخدم. ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الدار التي فيها أخي محمد ودخلوا علينا (وكان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف والفجر يطلع على ١١. فلما اجتمعنا في المحل استقرينا وأكلنا من تمر معنا ونمنا قليلاً ثم صلينا الصبح وجلسنا نفكر ماذا نعمل؟ ..

(قمنا وسألنا الحريم : من الذي يفتح الباب للأمير إذا جاء ؟ قالوا فلانة فعرفنا

طولها فلبسنا رجلا منا لباس الحرمة التي تفتح الباب وقلنا له استقم عند الباب فإذا دق عجلان افتح له ليدخل علينا رتبنا هذا وصعدنا إلى فوق غرفة فيها فتحة تشوف باب القصر وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدم على العادة إلى أهلهم لأنهم كما ذكر ما أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى ثم فتح باب القلعة وأخرجوا خيلاً لهم وربطوها في مكان واسع. (لما رأينا باب القلعة مفتوحاً نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح الباب. (بنزولنا خرج الأمير ومعه قدر ١٠ رجاجيل قاصداً بيته الذي نحن فيه وبعد خروجه أقفل البواب بابه وراح لأسفل القصر وترك الفتحة.

نحن عند نزولنا أبقينا أربعة باواردية قلنا إذا رأيتمونا أطلقوا النار على الذين عند باب القصر فلما ركضنا كان عجلان واقفاً عند الخيل فالتفت إلينا مع رفاقه ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا بل هربوا للقصر وحينا وصلنا إليه كان الجميع دخلوا ما عدا الأمير عجلان هو وحده أما أنا فلم يكن معي غير بندقي وهو معه سيفه رد لي السيف وهو يومىء لي بالسيف ووجه السيف ماهو طيب غطيت وجهي وهجمت بالبندق فثارت وسمعت طيحة السيف في الأرض يظهر أن البندق أصابت عجلان ولكنها لم تقض عليه فدخل من الفتحة ولكني مسكت رجله فمسك بيديه من داخل ورجلاه بيدي أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار ويضربوننا بالحصى (وضربني عجلان برجله على شاكلتي (خاصرتي) ضربة قوية أنا يظهر غشيت من الضربة فأطلقت رجليه فدخل، بغيت أدخل فأبى علي خوياي ثم دخل عبد الله بن جلوي والنار تنصب عليه ثم دخل العشرة الآخرون فتحنا الباب على مصاريعه وجماعتنا ركضوا لإمدادنا وكنا أربعين والجماعة الذين أمامنا(٨٠)ذبحنا نصفهم ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا. والباقون حاصروا في مربعة ثم أمناهم فنزلوا. وأما عجلان فذبحه ابن جلوي.

ثم جاءنا أهل البلاد فأمناهم وسكنا يومنا وليلتنا ثم شرعنا في بناء السور. (أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدي).

إنها لمعجزة حقاً دولة جديدة وعهد جديد تبدأ بكفاح قائد وتسعة وخمسين رجلاً معه لا يملكون من معدات القتال إلا بعض البنادق البسيطة والرصاص القليل واستعداد البطل الفاتح عاصمة آبائه وأجداده. (الرياض) فلو لم يقدر الله لهؤلاء الأبطال النجاح في فتح الرياض لما استطاعوا إعادة

ملك الآباء والأجداد فهذا الفتح العظيم هو اللبنة الأولى والتأسيس لبناء الدولة السعودية الثالثة واستعادة الملك الشامخ والصرح الكبير المملكة العربية السعودية. وكان هذا النصر العظيم بداية جديدة لعصر جديد ودولة جديدة ونهضة جديدة **وعبد العزيز** هو الرأس المدبرة وهو القائد المحنك. والفارس البطل وهو العبقري الذي قاده طموحه إلى استعادة ملك آله آل سعود من أيدي خصومه وخصومهم آل رشيد. حقاً ما أعظم هذا الطموح وما أروع هذه النفوس.

**وإذا كانت النفوس كبـارا**
**تعبت في مرادها الأجسـام**

وما أجل ما صنع هؤلاء الأبطال ليقص التاريخ علينا قصة هذا النصر العظيم فقد حفر الملك **عبد العزيز** ورفاقه التسعة والخمسين على صخرة التاريخ ملحمتهم هذه بفتح الرياض وسيحدث الأجيال عن هذه البطولات الخارقة والمعجزات الخالـدة. لتحدثنا أسفار التاريخ عما حدث في هذه الليلة من بطولات وتضحيات وغرائب لا يصدقها العقل. وليحدثنا التاريخ عن هذا البطل ورجاله الأفذاذ وعما قدموا لبلادنا الكبيرة المملكة العربية السعودية من فضل لا ينساه الزمان بل للعرب والمسلمين لأنهم الأبطال المؤسسون الفاتحون ليحدثنا التاريخ عن هذه الأمجاد الرائعة والمفاخر الخالدة التي قلَّما صنعها إنسان في عصرنا الحديث وبهذه الروح العظيمة المتأججة المشتعلة حماسة وفدائية وبطولة وتضحية وإقداماً وإنني لأرجو من الله جلت قدرته أن يغفر لهم ويرحمهم وأن يحشرهم مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا؛ وللحقيقة والتاريخ فقد أخبرني الشيخ محمد بن سماحة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام الإمام المصلح المجدد للعقيدة السلفية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب قال لي حرفياً وهو خال الملك فيصل وشقيق والدة جلالته رحمهم الله جميعاً وكان ذلك بمنزله بدخنة أن الملك **عبد العزيز** أرسل لوالدي الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف رجلاً قبل فتح الرياض بشهرين يخبره أن جلالته ورجال معه سيتوجهون خلال شهر أو شهرين لفتح الرياض وكان سماحة الشيخ عبد الله مفتي المملكة ورئيس قضاتها في حياته وكان رحمه الله عالماً فاضلاً وكريماً جواداً وتقياً ورعاً. وأخيراً لي رجاء وأمل :-

**١ - من معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة أن يصدر أمره الكريم إلى الجهة المختصة بأن يطلق اسم كل واحد من هؤلاء**

الأبطال الستين الفاتحين المؤسسين على ستين مدرسة في كل منطقة ومدينة وقرية في مملكتنا العزيزة.

٢ - من معالي الأستاذ الشيخ إبراهيم العنقري وزير الشئون البلدية والقروية أن يصدر أمره الكريم إلى رؤساء البلديات في المملكة أن يطلق اسم هؤلاء الستين الفدائيين على ستين شارعاً في كل منطقة ومدينة وقرية وذلك وفاءً وتقديراً وتخليداً لأسماء هؤلاء الأبطال الشجعان. فالوفاء خلق الشرفاء وطبع العظماء وسجية الكرماء لأن ما نعيشه اليوم من أمن ورخاء وسعادة وصفاء واستقرار من فضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل ما غرسه هؤلاء الأبطال البناة بعزائمهم الجبارة وشجاعتهم الخارقة باستردادهم عاصمة الدولة السعودية بصورة أسطورية فدائية انتحارية سجلها التاريخ بمداد من ذهب على صفحات من نـــــور.

● المراجع والمصادر ●

١ - تاريخ نجد الحديث : أمين الريحاني.
٢ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز : خير الدين الزركلي.
٣ - الوجيز في تاريخ الملك عبد العزيز : خير الدين الزركلي.
٤ - قلب جزيرة العرب : فؤاد حمزة.
٥ - البلاد العربية السعودية : فؤاد حمزة.
٦ - تاريخ المملكة العربية السعودية : الدكتور عبد الله العثيمين.
٧ - تاريخ ملوك آل سعود : سعود بن هذلول.
٨ - تاريخ الدولة السعودية : محمد محمود عبد الرحيم.
٩ - ملوك العرب : أمين الريحاني.
١٠ - تاريخ الجزيرة العربية : أمين الخولي.
١١ - عنوان المجد في تاريخ نجد : عثمان بن بشر.
١٢ - تاريخ نجد : حسين بن غنام.
١٣ - خمسون عاما في جزيرة العرب : حافظ وهبة.
١٤ - جزيرة العرب في القرن العشرين : حافظ وهبة.
١٥ - تاريخ المملكة العربية السعودية : محمد مختار.
١٦ - بحوث وتعليقات : الدكتور عبد الله العثيمين.
١٧ - تاريخ محمد بن عبد الوهاب : الشيخ خزعل.